55 - { وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات } خطاب للرسول A وللأمة أوله ولمن معه ومن للبيان { ليستخلفنهم في الأرض } ليجعلهم خلفاء متصرفين في الأرض تصرف الملوك في مماليكهم وهو جواب قسم مضمر تقديره وعدهم الله وأقسم ليستخلفنهم أو الوعد في تحققه منزل منزلة القسم { كما استخلف الذين من قبلهم } يعني بني إسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة وقرأ أبو بكر بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأ ضم الألف والباقون بفتحهما وإذا ابتدؤوا كسورا الألف { وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم } وهو الإسلام بالتقوية والتثبيت { وليبدلنهم من بعد خوفهم } من الأعداء وقرأ ابن كثير و أبو بكر بالتخفيف { أمنا } منهم وكان رسول الله A وأصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا إلى المدينة وكان يصبحون في السلاح ويمسون فيه حتى أنجز الله وعده فأظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة للإخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين إذ لم يجتمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالإجماع وقيل الخوف من العذاب والأمن منه في الآخرة { يعبدونني } حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد أو استئناف ببيان المقتضي للاستخلاف والأمن { لا يشركون بي شيئا } حال من الواو أي يعبدونني غير مشركين { ومن كفر } ومن ارتد أو كفر هذه النعمة { بعد ذلك } بعد الوعد أو حصول الخلافة { فأولئك هم الفاسقون } الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات أو كفروا تلك النعمة العظيمة